فى ندوة بمكتبة الإسكندرية

الفقى: الأديان براء من الجرائم التى ترتكب باسمها

■ كتبت - سناء عرفة

أكد الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتبة الاسكندرية أن الأديان براء من الجرائم التى ترتكب باسم الدين، وأن الحديث فى الشأن العام مفتوح أمام الكافة طالما أن هناك التزاما بالوطنية المصرية، ولكن يظل الحديث فى الدين للعلماء.

جاء ذلك فى افتتاح الحلقة النقاشية التى أقامتها مكتبة الاسكندرية بعنوان «مسئولية الحديث فى الشأن العام (الإسلام والسياسة)»، وشارك فيها عدد كبير من العلماء، ورجال الدين، والمثقفين والإعلاميين.

وأضاف مدير مكتبة الاسكندرية أن مصر لا تعرف الطائفية التى تتجذر فى دول أخري، وتخلف الصدامات بين الطوائف آلاف القتلى والجرحي، أما المسلمون والمسيحيون فى مصر فهم أخوة، من دم واحد، لا تعرف العلاقات بينهم أى ثارات تاريخية.

ومن جانبه نبه الدكتور شوقى علام مفتى الجمهورية إلى ضرورة استخدام مصطلح «التأسلم السياسي» بدلا من «الإسلام السياسي»، لافتا إلى أن هذه الظاهرة تحولت - من دعوة تدعى أنها إسلامية، وتدعو إلى إحياء شعائر الإسلام فى نفوس الناس، والتمسك بالقيم الإسلامية ومكارم الأخلاق - إلى كابوس مزعج للأمة الإسلامية، والعالم بأسره. وشدد على أن الإخوان، والجماعات الإرهابية التى خرجت من عباءتها، حولوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، وكل مرحلة مرت بها هذه الجماعات كانت أسوأ وأضل سبيلا من سابقتها.

واستعرض مفتى الجمهورية أسباب وعوامل انهيار وفشل مشروع «التأسلم السياسي»، مؤكدا أنه حمل منذ نشأته عوامل الفشل فى ذاته، وهو ساقط أخلاقيا وانسانيا ودينيا، لأنه قام على أسس واهية ومفاهيم خاطئة وتصورات باطلة.

وأضاف ان جماعات التأسلم السياسى توزع الأدوار فيما بينها، فهناك جماعة لنشر المفاهيم الجامدة واختصار الإسلام فى مظاهر بعينها، وجماعة أخرى تتبنى العنف، وجماعة ثالثة تشارك فى الانتخابات، ولا غرض لها إلا مناهضة الدولة.

واستطرد قائلا: لعلنا نتذكر فتاوى التكفير، وغزوات الصناديق، ووصول المشروع المتأسلم إلى سدة الحكم، وفشل أصحاب هذا المشروع وهم فى الحكم أن يغالبوا شهوة أسلوب الجماعة التى هى فى وجدانهم فوق الدولة والمؤسسات وكل شيء، ولم يستطع هؤلاء أن يذوبوا فى نسيج مصر وشعبها وحضارتها، ولم يعرفوا معنى المؤسسية والولاء للوطن، فأبت كرامة المصريين الشرفاء أن تنحدر مصر إلى هذا المنحدر، وهذا دليل على سلامة ونقاء وعظمة الشعب المصري.

■ علام والفقى والأنبا أرميا خلال الندوة

واختتم قائلا: سقط مشروع التأسلم السياسي، ولم يسقط الإسلام، وجميع شعائر الإسلام متجذرة فى قلوب المسلمين، مصونة من إخواننا الأقباط، ونحن نقف صفا واحدا مع وطننا فى ظل قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وتناول الأنبا أرميا رئيس المركز الثقافى القبطى مفهوم الشأن العام من زاوية مصالح البلاد، واللجوء إلى رأى المتخصص فى مجال تخصصه.

وأضاف أن الشأن العام يحتاج إلى بناء المواطن، وإتاحة وسائل المعرفة من مصادرها الحقيقية، واحترام حقوق وحريات الأفراد، وغرس روح المواطنة، وإبراز الانجازات والمشروعات التى تتحقق، والتوعية بمخاطر الفكر المتطرف.

وتحدث فى الحلقة النقاشية كوكبة من المفكرين والعلماء والشخصيات العامة، حيث أشارت الدكتورة آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة الإسلامية وعضو مجلس النواب إلى تكريم الله للإنسان، فى الوقت الذى تستغله الجماعات التى تتخذ الدين ستارا لتحقيق مآرب سياسية. ودعا الدكتور سعد الهلالى أستاذ الفقه المقارن إلى أهمية أن يشمل الخطاب الدينى توقيرا للأديان، واحترام دين الآخر، والتحلى بروح المسئولية والمواطنة، ولفت الوزير السابق منير فخرى عبد النور إلى أهمية أن يراعى الخطاب الدينى الوحدة الوطنية سواء كان اسلاميا أو مسيحيا.